(201) يصل إلى أنّها موضوعة بمعنى القذارة التي تستنفر منها النفوس، سواءً أكانت مادية، كما وردت في الآيات، أم معنوية كما هو الحال في الكافر وعابد الوثن ووثنه. فلو وصف به العمل القبيح عرفاً أو شرعاً، فلاَجل انّ العمل القبيح يوصف بالقذارة التي تستنفرها الطباع السليمة، وعلى هذا فالمراد من الرجس في الآية هي الاَعمال القبيحة عرفاً أو شرعاً، ويدل عليه قوله سبحانه بعد تلك اللفظة: (ويطّهركُم تَطْهيراً) ، فليس المراد من هذا التطهير إلاّ تطهيرهم من الرجس المعنوي الذي لا تقبله النفوس السليمة. وقد ورد نظير قوله: (ويطهركم تطهيراً) في حق السيدة مريم عليها السّلام ، قال سبحانه : (إِنّ َ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهّ َرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِين). (1) نعم: انّ لتطهير النفوس وطهارتها مراتب ودرجات، ولا تكون جميعها مستلزمة للعصمة، وانّما الملازم لها هو الدرجة العليا، قال سبحانه : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبّ ُونَ أَنْ يَتَطَهّ َرُوا وَاللّهُ يُحِبّ ُ الْمُطّ َهِ ّرِينَ). (2) قال العلاّمة الطباطبائي: الرجس ـ بالكسر والسكون ـ صفة من الرجاسة وهي القذارة، والقذارة هيئة في النفس توجب التجنّب والتنفّر منها، وهي تكون تارة بحسب ظاهر الشيء كرجاسة الخنزير ، قال تعالى : (أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنّ َهُ رِجْسٌ) وبحسب باطنه، أُخرى، وهي الرجاسة والقذارة المعنوية كالشرك والكفر وأثر العمل السيّء، قال تعالى: (وأمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِمَ ّرَضَ ٌ فزَادَتْهُمِ ْرجساً إلى رِجْسِهِمْ ومَاتُوا وَهُمْ كافِرون) (3)، وقال: (وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلّ َهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيّ ِقاً

---

(1)آل عمران: 42. (2)التوبة: 108. (3)التوبة: 125.